Parental Alienation: Conception and Effects from Islamic Educational Perspective

Dr. Asma K. Alshboul[1] **Prof. Sameera.A. Alrefaie**[2]* **Dr. Ruba.H. Alshboul**[3]

Received: 07/01/2024 Accepted: 04/03/2024 published: 03/12/2024

Abstract

The current study aimed to clarify the concept of *paternal alienation* and its effects from an Islamic educational perspective. It utilized both inductive and deductive methodologies to achieve its objectives. The study reached several conclusions, the most notable being that paternal alienation is defined as the prolonged absence of a father from the family, preventing him from directly fulfilling his parental responsibilities due to reasons such as travel or other obligations. Key terms related to paternal alienation include *parental deprivation* and *fatherly void*. The effects of paternal alienation on the family are categorized into four areas: those impacting the mother, the father, those affecting both parents, and those related to the children. Based on these conclusions, the study recommends raising awareness among mothers who are solely responsible for their children, encouraging them to strengthen their bond with their children to help compensate for the father's absence.

Keywords: parental alienation, the effects of parental alienation, Islamic educational point of view.

الاغتراب الأبوي: المفهوم والآثار من منظور تربوي إسلامي

دة. ربى هاشم الشبول **أ.د. سميرة عبد الله الرفاعي** **دة. أسماء خليفة الشبول**

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى بيان مفهوم الاغتراب الأبوي وبيان آثاره من منظور تربوي إسلامي، واتبعت المنهجين الاستقرائي والاستنباطي لتحقيق هدفها، وتوصلت الدراسة إلى استنتاجات عدة، أبرزها: يُعرَّف الاغتراب الأبوي أنه: انقطاع الأب عن التواجد في الأسرة ليمارس مهامه بصورة مباشرة مدة طويلة بداعي السفر أو دواعي أخرى مؤثرًا ومتأثرًا بهم، ومن أبرز المصطلحات ذات الصلة بالاغتراب الأبوي: الحرمان الوالدي، والفراغ الأبوي. كما تنقسم آثار الاغتراب الأبوي على الأسرة إلى أربعة أقسام، هي: المتعلقة بالأم، والمتعلقة بالأب، والمشتركة بين الوالدين، والمتعلقة بالأولاد، وفي ضوء الاستنتاجات توصي الدراسة بضرورة توعية الأمهات المنفردة في المسؤولية بتوطيد علاقتها مع الأولاد، والتقرب منهم تعويضاً لهم عن غياب الأب.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب الأبوي، آثار الاغتراب الأبوي، منظور تربوي إسلامي.

(1) Assistant Professor of Islamic Education, Al-Balqa Applied University, Jordan.

(2) Professor of Islamic Education, Faculty of Sharia, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

(3) Associate Professor of Islamic Education, Faculty of Sharia, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** Dr.Sasa79@yahoo.com

DOI**:** https://doi.org/10.59759/jjis.v20i4.598

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

تمثل الأسرة البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، وتتشكل فيها شخصيته تشكيلاً سليمًا يكتسب فيها مهارات الحياة المتنوعة، حيث تعد التربية والتنشئة السليمة إحدى أهم الضمانات الأساسية لمستقبل واعد؛ فالأسرة هي أساس الاستقرار، كما تتأثر عملية التنشئة التربوية بعدة عوامل، ومن أهمها نوعية العلاقة السائدة بين الوالدين في جو من الترابط والمحبة والاحترام، إضافة إلى النمط الأسري المتزن والمنضبط من تواجد تربية متكاملة؛ حيث يعد وجود الوالدين العنصر الأساسي فيها.

كما تمثل الأسرة أقوى البيئات تأثيرًا في سلوك الفرد، وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نموه الاجتماعي وتكوين شخصيته وسلوكه؛ فالأسرة هي التي تضع اللبنة الأولى في بناء شخصية الفرد، ومما لا شك فيه أن الأسرة التي يتوافر فيها مقومات الصحة النفسية من وجود الأب والأم معًا تسهم بشكل إيجابي في التنشئة السليمة والتربية القويمة للأبناء، خلال مراحل نموهم العقلي والنفسي والوجداني والأخلاقي.

وعند غياب أحد معادلات الأسرة من الأب أو الأم، فإن ميزان التنشئة التربوية سوف يصيبه الخلل؛ إذ إن وجود الأب في حياة الطفل يمثل الحماية والرعاية والسلطة والتكامل القوي لبناء شخصيته؛ مما يحقق التوازن الأسري، كما أن وجود الأم يمثل الدَّعامة الأولى والأساسية لذاك البناء؛ لأنها تمثل الشخص الأول في حياة الطفل؛ ولهذا تعد علاقة الطفل بأمِّه أعمق العلاقات تأثيراً في توظيف الشخصية للطفل بالارتباط البيولوجي كالطعام، والارتباط النفسي والاجتماعي.

وقد لحق الأسرة في الآونة الأخيرة بعض التغيرات المجتمعية المتلاحقة والمتسارعة، سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية، واستجابة لتلك التغيرات وصعوبة التكيف معها، تعاني الأسرة اليوم حالة من عدم الاتزان بل الاختلال في ظل التزاحم والتوتر، لاستيفاء الجانب الأكبر من قدرتها لتتوافق مع متطلبات الوقت الراهن وإعداد الناشئة للتعايش معه؛ مما أدى إلى تسارع سفر بعض أفراد الأسرة بقصد العمل – وغالباً ما يكون للأب– وبالتالي أمست الغربة الأبوية سمة هذا العصر كما أشارت بعض الدراسات(١).

ومما لا شك فيه، أن أهم العوامل التي تؤثر سلبًا في تربية الأولاد هي غياب الأب عن أسرته، حيث يعد الأب في الأسرة ضرورة محتمة، استجابة لقوانين الخلق في بناء الأسرة وإعداد الناشئة، وقد راعى الدين الإسلامي في جانب التطبيق التربوي ضرورة قيام الأب بدوره بين أبنائه، من حيث الإشراف على نموهم: العقلي والجسدي والنفسي الاجتماعي وغيرها من الجوانب، ومنحهم الإحساس بالأمان والثقة والاتزان، ولهذا يُعدّ الأب مسؤولاً أمام الله تعالى ثم أمام المجتمع، وبذلك يتم إدراك الحكمة في قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾**[التحريم: ٦].

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد الرعاية الوالدية المتكاملة من أهم الأمور في حياة الطفل، والتي تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي وجميع مجالات النمو، كما يُلاحظ لدى البعض اليوم أنَّ الصورة التقليدية للأب بأنه مصدر الدعم المادي ولا شأن له في رعاية الأطفال، على الرغم من تأكيد الدراسات في الآونة الأخيرة على أهمية دور الأب وإسهاماته ومدى تأثيره على نمو الأولاد[٢]، إضافة إلى كونه عضوا مساندا هو راع رئيس في تنشئة الأولاد وحماية الأسرة.

وعلى الصعيد الآخر لوحظ في السنوات الأخيرة بعد الأزمات الاقتصادية التي أحاطت ببعض الدول أن قرار السفر أصبح أمراً لا بد منه، من أجل توفير مصدر مادي للأسرة، ولكن هناك بعض العوائق التي تمنع سفر أفراد الأسرة كاملة، بل وتحتم بقاءهم دون أب، الأمر الذي يمثل مشكلة لبعض الأولاد ويترك أثرًا نفسياً سلبياً.

ومما أثار قضية الاغتراب الأبوي انتشار العديد من حالات غياب الأب عن أسرته بأشكال مختلفة، ولعل أكثرها الطلاقُ والسفر، وقد اختارت الباحثات موضوع السفر بقصد العمل في الخارج لتسليط الضوء على هذه المشكلة التي باتت تزداد عاماً بعد آخر.

وعليه تتمثل مشكلة الدراسة الحالية ببيان مفهوم الاغتراب الأبوي بسبب السفر وآثاره من منظور تربوي إسلامي؛ وتتحدد الدراسة بالسؤالين الآتيين:

١. ما مفهوم الاغتراب الأبوي والمصطلحات ذات الصلة به؟
٢. ما آثار الاغتراب الأبوي على الأسرة من منظور تربوي إسلامي؟

أهمية الدراسة:

تعد الأسرة اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع، ولها العديد من الوظائف التي من بينها وأهمها تنشئة الأولاد تنشئة سليمة وتوفير حاجاتهم المادية والمعنوية، وتقع تلك المسؤولية على عاتق الوالدين الذين يحيطان الأولاد تربوياً، فهي مسؤولية تضامنية مفروضة عليهما انطلاقاً من الأسس الإلهية في خلق الإنسان وبناء المجتمعات، قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الروم: ٢١]، فقد دللت الآية على التذكير بنظام الزوجية وكينونة العائلة وأساس التناسل، حيث جعل الله تعالى التزاوج أُنساً بين الزوجين وجعل بينهما مودة ومحبة، فيصبحان متراحمين كرحمة الأبوة والأمومة، ولأجل ما ينطوي عليه هذا الدليل ويتبعه من مسؤوليتهما في بناء قواعد الأسرة السليمة[٣].

وفي ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على أحد الموضوعات المهمة في العلاقة الأسرية، وهو الآثار التربوية لغياب الأب عن الأسرة من منظور إسلامي.

ويتوقع للدراسة الحالية أن تفيد الجهات الآتية:

- الوالدين في الأسر غائبة الأب: حيث ترفد الدراسة الحالية الوالدين بالمعلومات الوفيرة حول موضوع غياب الأب عن الأسرة وآثاره.

- مؤسسات التربية والتعليم: بحيث يتم تضمين مواضيع الاغتراب الأبوي والتخفيف من آثاره السلبية في المناهج، مع التركيز على تفعيل دور الإرشاد المدرسي في دعم الطلبة المنتمين إلى الأسر غائبة الأب.
- مؤسسات الإعلام بشتى صوره المرئية والمشاهدة والمسموعة: بحيث تضع في اعتبارها عند بث برامجها التركيز على أهمية الأسرة ودعم أفراد الأسرة بعضهم بعضاً، وتهيئتهم لتحمل المسؤوليات.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثات في الدراسة المنهجين: الاستقرائي والاستنباطي، ضمن الخطوات الآتية:

- استقراء بعض الكتب والأبحاث والدراسات العلمية للحديث عن هذا الموضوع بشكل أو بآخر وتحليلها.
- استنباط وتصنيف آثار الاغتراب الأبوي عن الأسرة إلى ما يتعلق بالأم والأب كلاً على حدة، وما يتعلق بالوالدين معاً، وما يتعلق بالأولاد.
- عزو الآيات الكريمة محل الاستشهاد إلى سورها في القرآن الكريم مع بيان رقم الآية.
- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة ببيان مظانها في كتب الحديث مع الحكم عليها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحديث حول مشكلة غياب الأب عن الأسرة لدواعي السفر للعمل في الخارج.

الدراسات السابقة:

من خلال ما قامت به الباحثات من مسح للدراسات التي تناولت الحديث عن هذا الموضوع – في حدود علمهن– توصلن إلى الدراسات الآتية، مرتبة تصاعدياً من الأقدم إلى الأحدث:

١- **عبدالعال، السيد، سفر الأب إلى الخارج وعلاقته ببعض مشكلات الأولاد في مرحلة المراهقة**[٤].

تتفق مع دراستنا بأنها بينت آثار سفر الأب على مشكلات الأولاد (الشخصية، والانفعالية، والتحصيل الدراسي)، وتختلف عن دراستنا بأن هذه الدراسة ميدانية قامت بقياس العلاقة الارتباطية بين سفر الأب عن الأسرة ومشكلات الأولاد، وكانت فعلاً هناك علاقة دالة إحصائياً، في حين دراستنا تحليلية نظرية من منظور تربوي إسلامي. وتكمن الإضافة في توسعة إطار آثار الاغتراب الأبوي ما يفوق الآثار على الأولاد فقط إلى الآثار على الأب نفسه، والآثار على الأم، والآثار المشتركة بين الوالدين.

٢- **الظفيري، عبد الوهاب، النساء المعيلات للأسرة في حال غياب الأب نموذج أسر الشهداء**[٥].

تتفق مع دراستنا بأنها عرضت المشكلات الاجتماعية والتربوية التي تعوق أداء الأم بواجباتها المزدوجة في رعاية الأولاد في حال غياب الأب، حيث تعاني من ضغوط نفسية كبيرة تنعكس على علاقتها بأولادها بصورة سلبية في كثير

من المواقف كالتدليل الزائد، أو التزمُّت في المعاملة، بالإضافة إلى ضغط المشكلات اليومية، وهو ما استفادت منه الباحثات في تحليل آثار الاغتراب الأبوي على الأم، وتختلف عن دراستنا بأن هذه الدراسة استطلاعية ميدانية على عينة من أرامل الشهداء في الأسر غائبة الأب حيث استهدفت (١٨٠) حالة من أرامل الشهداء في حين دراستنا تتعلق بالأم التي غاب عنها زوجها بالسفر وليس بالوفاة. وتكمن الإضافة في ذكر مزيد من آثار الاغتراب الأبوي على الأم مثل: اضطراب الدور الأنثوي، والحماية الزائدة للأولاد والتحكم بسلوكهم، وفقدان السيطرة على سلوكهم مع مرور الوقت.

٣- نادر، نجوى، غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأولاد: دراسة ميدانية مقارنة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينتي دمشق والسويداء[٦].

تتفق مع دراستنا بتأكيدها أن غياب الأب الكلي أو الجزئي عن الأسرة يترك آثارًا سلبية في خصائص شخصيات الأولاد تظهر في: ارتفاع مستوى الميول للعدوانية، والخضوع، والمسايرة، وتدني تقدير الذات والأمن النفسي، وتختلف عن دراستنا في أنها دراسة ميدانية مقارنة لعينة من طلبة الثانوية العامة غائبي الأب وحاضري الأب في مدينتي دمشق والسويداء بسوريا، وتكمن الإضافة في بيان المصطلحات ذات الصلة بالاغتراب الأبوي، وكذلك في تحليل آثار الاغتراب الأبوي على الأولاد من منظور تربوي إسلامي وهي إضافة جوهرية تشمل كل الدراسات السابقة، لكن تجنباً للتكرار لم توضع في أكثر من موضع.

٤- يوسف، صديق وعلي، ندى، غياب الآباء وأثره على السلوك العدواني لدى الأطفال[٧].

تتفق مع دراستنا ببيان تأثير غياب الآباء على ارتفاع السلوك العدواني للأولاد، وتختلف عن دراستنا بأنها دراسة استطلاعية ميدانية شملت عينه مكونة من (١٥٠) طفل غائبي الآباء، منهم (٧٥) ذكور و(٧٥) إناث تم اختيارهم من بعض المدارس الأساسية في الخرطوم اقتصرت على أثر السلوك العدواني للأولاد جراء الاغتراب الأبوي. وتكمن الإضافة في أن دراستنا توسعت في آثار الاغتراب الأبوي على الأولاد لتشمل بالإضافة للسلوك العدواني أموراً أخرى مثل: الانطواء المجتمعي، وضعف التحصيل الدراسي، وسلوك العناد.

٥. يوسف، عبد الصبور والشاذلي، وائل، غياب الأب وعلاقته بكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين[٨].

تتفق مع دراستنا بأنها بينت أثر غياب الأب بسبب السفر للعمل في الخارج على الصلابة النفسية للأولاد، وتختلف عن دراستنا بأنها تناولت غياب الأب بسبب السفر للعمل في الخارج والوفاة معاً إضافة إلى أنها دراسة ميدانية لعينة من المراهقين غائبي الأب، والمراهقين حاضري الأب بلغت (٤٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، في حين دراستنا متعلقة بغياب الأب بسبب السفر للعمل في الخارج فقط وهي تحليلية نظرية وليست ميدانية. وتكمن الإضافة في أن دراستنا توسعت في ذكر آثار الاغتراب الأبوي على الأولاد من منظور إسلامي شملت إضافة إلى ضعف الصلابة النفسية: انخفاض تقدير الذات، وضعف التوافق الشخصي والقلق النفسي.

خطة البحث:

الاغتراب الأبوي: المفهوم والآثار من منظور تربوي إسلامي

المبحث الأول: مفهوم الاغتراب الأبوي والمصطلحات ذات الصلة.

المطلب الأول: مفهوم الاغتراب الأبوي.

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة بالاغتراب الأبوي.

المبحث الثاني: آثار الاغتراب الأبوي عن الأسرة من منظور تربوي إسلامي.

المطلب الأول: الآثار المتعلقة بالأم.

المطلب الثاني: الآثار المتعلقة بالأب.

المطلب الثالث: الآثار المشتركة بين الوالدين.

المطلب الرابع: الآثار المتعلقة بالأولاد.

المبحث الأول:
مفهوم الاغتراب الأبوي والمصطلحات ذات الصلة.

يتضمن هذا المبحث بياناً لمفهوم الاغتراب الأبوي والمصطلحات ذات الصلة، وذلك في مطلبين متتاليين.

المطلب الأول: مفهوم الاغتراب الأبوي.

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الاغتراب الأبوي، فقد لاحظت الباحثات تَعددّ المفاهيم حول مصطلح الاغتراب الأبوي؛ لاختلاف المفاهيم حول المقصود بهذا المصطلح سواء من الناحية النفسية أو القانونية وأخرى طبية.

وعليه ينبغي لتحديد المفهوم المقصود في هذه الدراسة، تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً بمفردتيه على النحو الآتي:

- **الاغتراب (لغة):** (غربت الشمس) غروبًا، أي: اختفت في مغربها، وغَرَبَ فلان: تنحى وذهب عنه[٩].
- (غَرُبَ): عن وطنه غرابةً، أي: ابتعد عنه وصار غريبًا، أي: ارتحل و (اغتَربَ) نزح عن الوطن[١٠]، و(الغَربُ): الذهاب والتنحي عن الناس[١١].

ومما سبق، يُفهم من الدلالات اللغوية للجذر الثلاثي (غَ، رَ، بَ) أنه يشير إلى الرحيل والابتعاد والتنحي.

وقد تم تناول المفهوم الاصطلاحي للاغتراب حديثاً بأنه: "الكلمة التي تُعبر عما يستشعره، الإنسان الحديث من غربة وما يحسُّه من زيف الحياة وعُمقها، وما يلحظه على علاقاتُ الأفراد بعضهم ببعض من سطحية واستغلال"[١٢].

وعليه نلحظ أنه إذا كان مفهوم الاغتراب لغة يشير إلى الابتعاد والرحيل المادي(المحسوس) والحقيقي، فإن الاغتراب اصطلاحاً يحمل معنى البعد المعنوي إضافة إلى البعد المادي، وهذا منطلق البحث الحالي.

- **الأبوي (لغة):** مأخوذ من (أبًا)، أُبوّة وإباوة: صار أبًا، ويقال: البرُّ مع الأبوة[١٣].

و(الأب): الوالد ويطلق على صاحب النشء وعلى من كان سببًا في إيجاد الشيء أو ظهوره أو إصلاحه، وهو إنسان تولد من نطفته إنسان آخر، و(الأبوي): المنسوب إلى الأب[١٤].

وبناءً على ما تقدم من عرض موجز للمفهوم اللغوي للمصطلح، يكون المقصود بالاغتراب الأبوي: انقطاع الأب عن التواجد في الأسرة ليمارس مهامه بصورة مباشرة مدة طويلة بداعي السفر أو دواعي أخرى مؤثرًا ومتأثرًا بهم[١٥].

وللتنويه فقد حصرت الباحثات المفهوم الاصطلاحي للاغتراب الأبوي بالمفهوم سابق الذكر؛ لأن مصطلح الاغتراب بشكل عام استعمل قديمًا وحديثًا في مجال الطب النفسي وعلم النفس للدلالة على الاضطراب العقلي ومن العلماء الذين تناولوه: هيجل (Hegel)، وفروم (Fromm) وسارتر (Sartre) والذي تتجلى فيه مظاهر الاغتراب في العزلة الاجتماعية والعجز والتمرد[١٦]، إضافة لاستعمال المصطلح في الدراسات الحديثة محصوراً في مجال العلوم الاجتماعية للدلالة على الاغتراب العقلي والتشرد الذهني[١٧].

المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة بالاغتراب الأبوي.

تم حصر المصطلحات ذات الصلة بالاغتراب الأبوي بمصطلحين: **الحرمان الوالدي:** والذي يعني "حرمان الطفل من أحد الوالدين أو من كليهما وفقدانه رعايته وتوجيهاته والامتثال به وبقيمه واتجاهاته نتيجة للموت أو الطلاق أو الانفصال أو المرض أو الفقر[١٨]. و**الفراغ الأبوي:** الذي يعني: "قصور في الوظيفة الأبوية، ويشمل الغياب المعنوي واليومي[١٩].

وبناءً على ما سبق، يكون مصطلح الفراغ الأبوي أقرب المصطلحات للاغتراب الأبوي، بل هو رديفه في المعنى والمقصود.

المبحث الثاني:
آثار الاغتراب الأبوي عن الأسرة من منظور تربوي إسلامي.

إن للاغتراب الأبوي عن الأسرة لدواعي السفر وانفراد الأم بدور التربية والرعاية للأبناء آثارًا سلبية على الأسرة برمتها، سواء كانت على الأب المسافر نفسه، أو على الأم، وألزمها على الأولاد.

وفي هذا المبحث عرضت الباحثات أهم الآثار التي تترتب على غياب الأب من عدة جوانب: من جانب الأم على حدة، من جانب الأب على حدة، والآثار المشتركة بين الزوجين وأخيرًا من جانب الأولاد، على النحو الآتي:

المطلب الأول: الآثار المتعلقة بالأم.

إن الأسرة التي تنفرد فيها الأم بالرعاية والتربية للأولاد، في ظل اغتراب الأب وغيابه عن الأسرة، يتطلب منها جهدًا مضاعفاً لتمنح أبناءها ظروفا معيشية أكثر ملائمة خاصة في هذا الزمن؛ حيث تتفاقم فيه المشاكل التربوية التي تتطلب بشكل أكثر جدِّية من الزوجين تحديد أدوارهم التربوية وتكاملها لمصلحة الأولاد، ودوام الأسرة وصلاح المجتمع.

ولهذا أبدى الكثير من الدارسين اهتماماً كبيرًا بمشكلات الأم ذات المسؤولية المزدوجة في رعاية الأولاد، لاعتبارات نفسية واجتماعية تؤثر بصورة مباشرة في تنشئة الأولاد، والذي بدوره يضع الأم تحت طائلة الضغط النفسي والجسدي، كما أن المسؤولية تجاه الأولاد ذاتها تحظى بالحصة الأكبر من تلك المسؤولية المزدوجة[٢٠]؛ مما يترتب على اغتراب الأب عن أسرته العديد من الآثار التي تلحق بالأم بشكل مباشر على النحو الآتي:

أولاً: اضطراب الدور الأنثوي.

خلافاً لأصل السنن الإلهية في خلق الإنسان والتكوين الفسيولوجي للمرأة والرجل، فإن الأسرة غائبة الأب تؤثر سلبًا في هذا التكوين؛ لانقلاب الأدوار والتأثير المباشر على الزوجة بالدرجة الأولى، فغياب الزوج عن زوجته بسبب السفر قصداً للعمل، يخلق لدى الزوجة الشعور بالوحدة والاضطراب الداخلي والقلق النفسي، فهي جُبلت في أصل خلقتها أن تعيش دور الأنثى التي تحظى باهتمام زوجها ورعايته؛ ليعينها على رعاية أسرتها وتتناصف معه المسؤولية، لا أن تنفرد بها وتثقل كاهلها بحمل الأسرة برمتها، فالله جل جلاله جعل القوامة للرجل تكريماً للمرأة بقوله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ...**﴾[النساء، ٣٤] ومراعاةً لطبيعة خلقتها وتكوينها الضعيف الرقيق.

وعليه، فإنه عندما يسافر الزوج عن أسرته وزوجته فإن ذلك يؤثر سلباً عليها، ويبدأ رويدًا رويدًا يضطرب لديها الشعور الأنثوي الذي حباها الله تعالى به من رعاية الزوج واحتوائه وحمايته ودلاله، لتقوم بدورها الأمومي الذي يتطلب منها إغداق البيت بالحنان والعطف مع جهد مضاعف آخر لتحاول سد خلل غياب الزوج المسافر، ومنه نصل إلى أن فاقد الشيء لا يعطيه، فمهما بلغت الأم من التربية فإن هناك خللاً ملموسًا يتمثل في سلوك الأولاد، والجانب العاطفي والنفسي لها.

ثانياً: الحماية الزائدة والتحكم بسلوك الأولاد.

إن انفراد الأم في إدارة الأسرة وتحمل المسؤولية في ظل غياب الأب يحتاج إلى كياسة وحكمة وحسن تصرف، مما يجعل الأمر بالنسبة للأم بمثابة التحدي، الذي يبدأ من مواجهة المسؤولية مع النفس ثم مع الأولاد ثم مع المجتمع المحيط، وذاك يفرض قلقاً داخلياً لدى الأم، يتجسد في المبالغة في الحماية للأبناء شعوراً منها في السيطرة على الأولاد وضبط سلوكهم، في ظل غياب الداعم الرئيسي للأسرة.

وفي كثير من الأحيان تؤدي المبالغة في الحماية للأبناء إلى آثار سلبية، كعدم السماح للأطفال المشاركة في النشاطات الاجتماعية، أو منحهم مساحة من الاستقلالية، وتلك السلوكيات لها تأثير على انطواء الطفل على نفسه وضعف في شخصيته، وسهولة الانجرار وراء الآخر، وعدم ثقته بنفسه، الذي يفقده القدرة على حسن إدارة ذاته، ومواجهة المواقف الحرجة وتجاوز العقبات، وبالتالي عدم تمكنه من توظيف قدراته؛ مما يشعره بعدم الاستقرار والطمأنينة والإحساس بالسعادة[٢١]، في المقابل فإن القسوة في أسلوب التربية من قبل الوالدين ينعكس بدوره على مدى كفاءة الأطفال، خاصة إذا ارتبط بالعطف وحسن الاتصال والوسطية في التوجيه والضبط بعيدًا عن الحماية المفرطة.

كما تؤدي الحماية الزائدة للأبناء إلى التحكم الزائد بسلوكهم، حيث تقود الحماية الزائدة الأم إلى التحكم بالأولاد بطريقة مبالغة، اعتقادًا منها أنها تقوم بحمايتهم ورعايتهم.

وهناك دراسات تشير إلى مدى ارتباط شدة التحكم الوالدي أو أحدهما بخصائص شخصية الأطفال، حيث تكون شخصية الطفل الذي يتعرض للتحكم الزائد أقل ميلاً للتفاعل الاجتماعي وأكثر ميلاً للخنوع والانطواء[٢٢]، وهذه سمة الأسرة غائبة الأب، حيث تحاول فيها الأم إثبات قدرتها، فحاجة السيطرة على الأولاد وحمايتهم من أي عامل يؤثر في نمو شخصيتهم بشكل سليم، كما يتفاقم حجم التحكم إذا فقدت الأسرة التواصل اليومي مع الأب، خاصة أن كلاً من الأم والأب يطمحان أن يكونا مثاليين في تربيتهم لأبنائهم، وحرصاً على تلك المثالية مع غياب الأب تقوم الأم بالتحكم والسيطرة على سلوك الطفل.

ثالثاً: فقدان السيطرة على الأولاد مع مرور الوقت.

إن الطبيعة البشرية التي فرضها الله تعالى في تكوين الإنسان وإنشاء الأسرة، تقوم على تحديد دور الحزم والشدة للأب ودور العطف والحنو للأم، أما انقلاب تلك الأدوار التربوية فإنه يحدث خللاً في تكوين الشخصية السَّوِية، التي تظهر جلياً في فقدان السيطرة على الأولاد وتمردهم على أوامر الأم وتعليماتها، خاصة في ظل غياب الأب عن الأسرة.

ويتمتع كل طفل بدافع فطري في داخله يتمثل بالطاعة، طاعة من يوجهه ويرشده فإن لم يجد هذه السلطة الموجهة والضابطة لتصرفاته من والده قد ينجذب لسلطة أخرى سواء كانت جماعة الأصدقاء أو الإعلام أو غير ذلك من الجهات التي قد لا يؤمن جانبها التربوي بصورة مطلقة، خاصة أن قوة السلطة الأبوية تقي الأسرة بكاملها من المشكلات الأسرية والتربوية، وفي ذلك يقول تعالى تأكيدًا على هذه السلطة الموجهة: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾** [النساء، ٣٤].

فالأم مهما حاولت إحكام السيطرة على الأولاد وضبط سلوكهم، فإن العصا ستقصم نصفين، إما أن تفقد السيطرة على الأولاد؛ وذلك لعلمهم بأنهم مهما أساؤوا التصرف فإن الأب غائب فهو مسافر وبعيد، وعليه فلا يوجد من يقوم بردعهم بالطريقة التي أوكل الله تعالى فيها إلى الأب إدارة الأسرة بحزم، أو ستطبق السيطرة بحيث يتحول معها الأولاد إلى جنود في معسكر قائده يتقمص دور القيادة.

المطلب الثاني: الآثار المتعلقة بالأب.

إن وجود الأب في حياة الأسرة يعد من أهم ركائز بنائها وتطورها واستقرارها النفسي والاجتماعي؛ إذ يؤدي الأب دورًا مهمًا في حياة الزوجة والأولاد، وتكوين الأسرة وثبات أوتادها في ظل رياح العصر ومشكلاته المتنازعة والمتضاربة، التي بدورها تتطلب قيادة أب يتولى عملية التقويم السلوكي والتربوي، ويسهم في بعث مشاعر الطمأنينة والأمان، إلى جانب ما يمثله الأب من قدوة يقتدي بها الأولاد لتشكيل الضمير والمثل الأعلى لهم، إضافة إلى أن الأب هو الداعم الأساس والسند المتين للأم.

فالأب لا يمثل العضو الاقتصادي في الأسرة فحسب، وإنما الأهم من ذلك وجوده الاجتماعي والعاطفي والنفسي للزوجة والأولاد، وفي المقابل فإن العلاقة بين الطرفين انعكاسية تبادلية؛ إذ إن وجود الزوجة والأولاد في حياة الأب له

انعكاس وتأثير مهم في حياته، فهم مصدر استقراره وقوته ودافع للاستمرارية في السعي والإنجاز والتوجيه والرعاية؛ وعليه فإن غياب الأب وسفره عن أسرته يترك آثارًا على الأب تتمثل فيما يلي:

أولاً: القلق النفسي.

إن غياب الأب عن أسرته والسفر لبلد آخر بعيدًا عن موطن أسرته وأبنائه يمثل بحد ذاته قلقاً نفسياً لدى الأب، بتركه زوجته وأبنائه، فهم يتحملون جزءاً كبيراً من غياب الأب في ظل تزايد الضغوطات الاقتصادية والمجتمعية الآنية؛ مما يجعله يعيش الاضطراب النفسي يوماً بيوم حتى يتمكن من الاطمئنان على الأسرة، مستشعراً مسؤوليته أمام الله تعالى وأمام نفسه وأسرته ومجتمعه، وبذلك ندرك الحكمة في قول النبي ﷺ: **(كَفَى بِالمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ)**[٢٣]؛ وعليه فإن اغتراب الأب الجسدي عن أسرته يولد شعورًا بغياب الاستقرار النفسي حيث يشعر الزوج بغربة كبيرة، وذاك الشعور كافٍ لشل طاقاته الفكرية بالدرجة الأولى.

ثانياً: القلق الاجتماعي والمادي.

إن غياب الأب عن أسرته يجعله يعاني من قلق وتخوف كبير على الزوجة بالدرجة الأولى، والأولاد بالدرجة الثانية من الظروف المجتمعية المحيطة بالأسرة؛ نظراً لغياب الدرع الحصين للأسرة، وهذا بحد ذاته كفيلاً بأن يعيش الأب قلقاً على أسرته من المجتمع المحيط، ومن قدرة الأسرة على التعامل مع المواقف المجتمعية بشكل سليم يكفل لها الحماية والأمان.

وهناك نوع آخر من القلق وهو القلق المادي الذي تكفلت غربة الأب لأهداف وغايات مادية، أن يجعل الطابع المادي يغلب على سلوك حياته ومحيط تفكيره، وهذا يجعله متخوفاً على وضع الأسرة مادياً، لا سيما أن الاغتراب عن الأسرة لغايات العمل قد حسنت من وضع الأسرة مادياً، وبهذا يحاول أن يحافظ على هذا المستوى والطموح بالأفضل.

ثالثاً: فشل الأب في كسب ودّ أبنائه واحترامهم.

مما لا شك فيه، أن الآباء يكنون الحب الشديد لأبنائهم، وتنطوي في داخلهم رغبة قوية في تنشئتهم تنشئة صحيحة، قائمة على إدراكهم للمسؤولية الأبوية من تلبية جميع ما يحتاجه أبناؤهم لنمو سليم في شخصياتهم، ولكن العديد من الآباء يبقى عاجزًا عن توصيل هذا الشعور نتيجة لاغترابه عن أطفاله؛ وهذا من شأنه عدم كسب الأب ثقة أبنائه واحترامهم له؛ مما يعد سبباً كافياً للاضطراب النفسي للأبناء، والتمرد، والتملل والتوتر؛ نتيجة لفقدانهم القدوة الأبوية داخل المنزل[٢٤].

وعليه، فإن مهمة الأب في نظر الأولاد أنه قائد لسفينة النجاة في الحياة والمقوِّم للأخطاء، فكل ابن يرى أباه المثل الأعلى، كما أن غياب الأب وبعده الجسدي والروحي عن الأولاد يزعزع صورة الأب لديهم؛ وبذلك يعد حضور الأب قوة لا يستهان بها في الضبط الاجتماعي، وبالتالي فإن غيابه عنهم يهمش صورته ويزعزع مكانته لديهم، خاصة إذا لم تحافظ الأم على صورة الأب المعنوية في نفوس أبنائها ووجوده النفسي في قلوبهم، وتحافظ على دوره التربوي في حياتهم؛ مما يؤدي إلى غياب فكرة القواعد والصرامة التي يشكلها الأب في المجمل.

المطلب الثالث: الآثار المشتركة بين الوالدين.

تمثل العلاقة الزوجية المستقرة بين الزوجين السكون والرحمة والمودة بينهما، وذاك الارتباط الوثيق يحقق أهداف الزواج وبناء الأسرة، يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الروم: ٢١]، حيث يقوم كل طرف بواجباته ومسؤوليته التي بدورها تنمي الشعور باستقرار الحياة الزوجية، الذي يُعد غاية يسعى إليها كل إنسان، كما أن الزواج يحقق الأساس والعماد الأول من الاستقرار.

وعليه، فإن غياب الزوج وانقسام المسؤولية وانحسار أغلبها على طرف دون آخر يؤدي إلى صراع بينهما، الأمر الذي يجعل الزوجين تحت طائلة الضغط النفسي، كما يتولد عن ذلك الضغط والصراع بعض الآثار المشتركة بينهما كما هو آت:

أولاً: ضعف العلاقة الزوجية.

إن لغياب الأب عن زوجته وأسرته آثارًا وصورًا متعددة من التفكك الأُسري الداخلي، والذي يتمثل في تقليل مشاعر المودة والارتباط بين الزوجين؛ مما يسهم في ضعف العلاقة الزوجية الذي ينعكس بدوره سلباً على الزوجين والأسرة برمتها، ومما ينتج عن ذاك الوضع الأسري غير المستقر من انعكاسات سلبية على المجتمع ككل، وفي هذا الصدد يشير علماء الطب النفسي إلى أن غياب الزوج عن زوجته نظراً لظروف الحياة أثر يكمن في الجانب النفسي للزوج؛ لأنه يشعر فجأة بغربة كبيرة، وذاك كفيل بأن يجعل نفسيته ومشاعره تجاه زوجته بين مد وجزر[٢٥].

بالإضافة إلى مشاعر الزوجة تجاه زوجها، فإن البعد فترة من الزمن كفيل في غالب الأحيان إلى حدوث شرخ عاطفي أو برود عاطفي في أحسن حالاته، بالإضافة إلى اعتياد تنحي دور الزوج والأب في نفس الزوجة وفكرها؛ ليقود هذا الاعتياد إلى ضعف في العلاقة الزوجية بينهما بشكل عام.

ثانياً: التعويض العاطفي (الخارجي).

يشهد الواقع بحالات من عينات لفئات الرجال أفسدتهم أمهاتهم بالتدليل الزائد تعويضاً عن الحرمان الأبوي، فتحاول الأم تعويض ذاك الحرمان والغياب بفرط التدليل الزائد، وعلى الصعيد الآخر يحاول أن يقاوم الأب أحاسيس الاغتراب والابتعاد عن أبنائه بتقديم كل ما يطلبه الأولاد دون رفض لأي من متطلباتهم؛ حرصاً منه على تعويضهم عن الحرمان الأبوي، فتكون شخصيته أكثر رقة وأقل صرامة.

ومع فرط الدلال الزائد يصاب الأولاد بالتوتر والانزعاج؛ لشعورهم بضرورة أن يكون دور الأب حازماً وقويًا وقادراً على الثواب والعقاب، ويتمتع بالاحترام الشديد والثقة بسلطته وحمايته، وفي المقابل يحتاجون لأم تحمل كمًّا من العاطفة التي لا تعيق دورها في مساعدة أبنائها على النمو بشكل سليم، تربي فيهم روح المسؤولية، والتعاون، والشجاعة والكرامة[٢٦].

المطلب الرابع: الآثار المتعلقة بالأولاد.

يؤدي الأب دورًا مهماً في حياة الطفل؛ إذ من خلال علاقة الأبوة يتعرف الطفل على قدراته وإمكانياته، ويتعلم الأنماط السلوكية المتعارف عليها اجتماعيًا، وطرق الاستجابة للمثيرات المختلفة وطرق التعبير عن المشاعر، فوجود الأب في حياة

الأولاد يعد من أهم ركائز بناء الشخصية وتطورها النفسي والاجتماعي، إذ يحتاج الابن أباه منذ الطفولة المبكرة؛ ليمده بالحب والأمان والحماية، ويتمثل لديه المثل الأعلى ويتقمص دوره(٢٧).

ولهذا، فإن سفر الأَب وغيابه عن أطفاله يجعلهم يواجهون الكثير من التغيرات الجذرية في حياتهم، والتي تبدأ بتعبير الأب عن حزنه وغضبه واشتياقه، كما أن ذاك الغياب يؤثر في الأولاد تأثيراً تتداخل فيه كل من العوامل البيولوجية والنفسية، وتنعكس تلك الآثار على خصائص شخصياتهم وعلى جوانب نموهم المتعددة فيما بعد، وتبقى تلقي بظلالها على اتجاهاتهم نحو المجتمع والحياة بشكل عام، وتنحصر بعض الآثار بالآتي:

أولاً: الانطواء المجتمعي.

إن الحرمان الوالدي للأبناء سواء من جهة الأب أم الأم له آثار سلبية واضحة في النمو النفسي والانفعالي، وكذلك الاجتماعي الذي يتمثل في عدم قدرة الأولاد على بناء علاقات مؤثرة مع الآخرين، وظهور اضطرابات سلوكية تظهر على شكل مخاوف من الانخراط مع المجتمع، كما أنهم أكثر اعتمادًا على الآخرين المقربين في سلوكهم(٢٨)؛ فالأولاد غائبي الأب لديهم صعوبات في تكوين العلاقات؛ لشعورهم بالقلق والتوتر وعدم الثقة بالنفس جراء غياب الأب، فيصبحوا أقل تكيفاً مع الآخرين وأَقل نضجاً.

فالأسرة وأعضاؤها يمثلون أول تفاعلات الطفل الاجتماعية في السنوات الأولى المبكرة، التي تعد مهمة في النمو الاجتماعي والانفعالي، فالتعامل بين الطفل ووالديه يسهم في تشكيل توقعاته واستجاباته فيما بعد نحو ذاته ونحو الآخرين.

ثانياً: القلق النفسي.

يُعرَّف القلق النفسي بأنه: "حالة من الخوف المتوقع موجهة نحو أحداث مستقبلية وأحداث مجهولة، ويشعر فيه الشخص بمزاجية غير سويّة، وعلى استعداد لمحاولة التعامل مع الأحداث السلبية المفاجئة" (٢٩).

يعاني الطفل غائب الأب من خلل في البنية النفسية؛ لافتقاده الصورة النفسية للأب، فيخلق لدى الطفل قلقاً شديداً من العجز والقصور، وفقدان الإحساس بوجود ذاته، وعندها يلجأ الطفل في ظل غياب الأب إلى الالتصاق بالأم لإشباع حاجاته من الحب والرعاية، لكنه عندما يكبر ويصل لمرحلة المراهقة يصبح ذا شخصية ضعيفة غير متوافق مع نفسه ومع الآخرين، فلا يستطيع مواجهة الظروف الخارجية بفاعلية(٣٠)، وبالتالي يفقد ما يسمى بالصلابة النفسية التي تولد التفاعل بين الآباء والأولاد لتكون بمثابة السياق الطبيعي لنموهم، كما يؤثر أيضاً على بنائهم السيكولوجي.

وقد أجريت العديد من الدراسات حول أثر غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأولاد، والتي كان من نتائجها خطورة غياب الأب على نفسية المراهق، والتي تجلت في ارتفاع مستوى الميول الوجدانية، والعدوانية، والخضوع، والمسايرة، وتدني تقدير الذات، واضطراب البناء النفسي لدى المراهق، إضافة إلى عدم قدرته على تجاوز إحباطات النمو اللاحق(٣١)، وبالتالي انعدام التوازن النفسي الذي يتولد عنه العديد من الصراعات النفسية والاضطرابات السلوكية والعاطفية.

إضافة إلى الدراسات الأخرى التي تبين الآثار النفسية لغياب الأب عن الأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة، والتي تبدو منذ الأسابيع الأولى حتى العام الأول، وتظهر تلك الآثار على أشكال عدة منها: فقدان الشهية وعدم الابتسام

لأي شخص؛ وذلك لارتباط الطفل بصحة الأم النفسية التي تعاني في المقابل من ذلك الحرمان أو غياب زوجها عن أسرته، كما تشير نتائج الدراسات إلى أنه وفي بداية العام الثاني من عمر الطفل غائب الأب، تبدأ لديه حالات الخوف في الاتصال بقريب منه، وهكذا متدرجاً إلى سن الخامسة من العمر، وما يعتريه من حالات نفسية مختلفة(٣٢).

ثالثاً: السلوك العدواني.

ويقصد بالسلوك العدواني: "إيذاء الآخرين جسمياً أو لفظياً أو تحطيم الممتلكات والأشياء عن قصد، وهو سلوك يعبر عن الحرمان الذي يشعر به الطفل"(٣٣).

ويعتبر السلوك العدواني مظهر من مظاهر الاضطراب النفسي، وهو سلوك مدفوع بالغضب، والكراهية والنقص، وفي غياب الأب الذي يمثل نموذجاً للطفل يُحتذى به في عملية التنشئة؛ حيث يتشكل جزء من شخصية الطفل من خلال علاقته بوالده، الذي يعتبره الدليل للعالم المحيط من حوله ومعرفته لدوره الاجتماعي ولبنائه النفسي(٣٤)؛ لأن ما تقوم به الأم من دور يعكس في الأساس طبيعة عاطفة الأم الحنونة، ولكن مع غياب الأب يتحتم على الأم القيام ببعض مهام الأب؛ مما يتطلب تنوعاً في معاملتها للطفل نتيجة للسلوك العدواني لديه، والذي يعد تعبيراً عن فقدانه الأمن النفسي من جهة والده، فيميل للعدوانية وتدني تقدير الذات.

وللعدوان أشكال متنوعة: كالعدوان اللفظي من الأصوات العالية والشتائم، وهناك عدوان مباشر ضد الأشياء كضرب الأبواب، وعدوان ضد النفس كخرمشة الجلد، وآخرها العدوان ضد الآخرين كالضرب والإيذاء(٣٥).

وهنا يظهر دور الوالدين في تعديل السلوك العدواني، كتوفير علاقات أسرية مليئة بالحب والعدالة والتسامح والتعاون، وتوفير جو أسري سليم، ومساعدة الأولاد في التعبير عن أنفسهم، واللعب معهم وتعزيزهم، بالإضافة إلى إشباع حاجات الطفل الفسيولوجية، وتجنب الغضب والعنف معهم، مع التركيز على عدم استخدام أسلوب التدليل الزائد إلى غيرها من الأساليب التي أشارت إليها العديد من الدراسات حول هذا الموضوع.

رابعاً: ضعف التحصيل العلمي.

أشارت العديد من الدراسات والتي قد يصعب حصرها، إلى أن التحصيل العلمي للأطفال غائبي الأب أكثر انخفاضًا بالنسبة لأقرانهم ذوي الأب الحاضر(٣٦)؛ لأن الأسرة التي تعتمد على الأم في غياب الأب تتأثر فيها تربية الأولاد، حيث توجد عوامل جانبية تسهم في هبوط نسب نجاح الأولاد لغياب الأب كسلطة ضابطة، إضافة إلى العوامل سابقة الذكر في تنشئة الأولاد غائبي الأب؛ حيث يتولد لدى الأولاد شعور بكثرة الضغوط واضطراب البناء النفسي؛ مما يؤدي إلى انخفاض دافعيتهم للإنجاز، وضعف استعدادهم للدراسة ونقص القدرات المهنية.

وعليه، فإن وجود الأب مع الأولاد له من الفوائد الصحية على النمو العقلي للطفل طبقاً لآخر الدراسات، التي بينت أنه على مدار أعمارهم المختلفة تتطور القدرات العقلية والذهنية لديهم على النحو الآتي(٣٧):

- في عمر العامين يصبح الطفل قادراً على حل المشكلات البسيطة.
- في عمر الخامسة يرتفع معدل الذكاء لديه لأقصى درجة وترتفع درجات تحصيله العلمي(٣٨).

ولهذا نجد أن الدراسات التي أجريت في ميدان علم النفس تؤكد على ما تحدثه الآثار السلبية للحرمان من الوالدين أو أحدهما، وما يترتب على ذلك من فقدان الطفل للرعاية النفسية الخاصة بتبادل المحبة، والذي يترتب عليه – بناء على أخذ عينات مختلفة لأطفال محرومين –وجود التخلف في الجانب العقلي، والانفعالي، ونقص في المهارات والخبرات؛ نتيجة لانشغال الأب وعدم متابعة أبنائه وتوجيههم، فالوالدين هما مصدر التعزيز الأساسي الذي يزيد من دافعية الأولاد ويحثهم على الحصول على أفضل النتائج المدرسية، حيث توجد علاقة متبادلة بين التحصيل الدراسي وصحة الطفل النفسية التي تؤثر بشكل كبير في ارتفاع مستوى تحصيله الدراسي، بالمقابل يؤدي الاضطراب النفسي المتولد عن الحرمان إلى تبديد طاقة الطفل[٣٩]، كما أكدت بعض الدراسات أهمية الحضور الوالدي ومشاركتهم بالأنشطة المدرسية بتحسين جودة التعليم[٤٠]، الذي بدوره يسهم في تحسين التحصيل العلمي للأبناء.

خامساً: ضعف التوافق الشخصي.

ويقصد بالتوافق الشخصي: "قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة وإرضائها باتزان تلك الصراعات وحسمها، مع القدرة على حل الأزمات النفسية بدلاً من الهروب منها"[٤١].

ومن العلامات التي تظهر على الطفل غائب الأب هو اعتماده على الآخرين، واللجوء إليهم للمساعدة وعدم القدرة على التحكم بذاته وبرغباته، والتخلي عن حاجاته دون التأثر بذلك، ورفض الطفل لذاته، وقد أجريت العديد من الدراسات التي تؤكد على العلاقة الارتباطية الطردية بين الحرمان الأبوي والتوافق الشخصي والاجتماعي، كدراسة آيت حبوش[٤٢]، التي تناولت خمس حالات لأطفال يعانون من الحرمان الوالدي، فكانت النتائج على النحو التالي: أن الطفل غائب الأب يعاني من ضعف في التوافق الشخصي الذي يشمل عدة نواحي، منها: الاعتماد على النفس، والشعور بقيمة الذات، والشعور بالحرية والتحرر من الميل للانفراد.

بالإضافة إلى ما سبق، فإنه يُظهِر الأولاد غائبي الأب التحرر من سلطة الأب والتأثر بشكل كبير بجماعة الأقران، وهذا التأثر يكون مصدراً في غالب الأحيان للمشكلات السلوكية؛ محاولة من الابن لاستعادة بعض التفوق، والسيطرة التي تؤدي في الغالب للانحراف، مختاراً بذلك لهوية مناقضة لتلك الهوية التي يحبذها الأب ومفضلاً إياها على أن يظل بلا كيان معدوم الهوية[٤٣]، كما يزداد شعور الابن بالنقص أمام أقرانه؛ المتولد عن غياب أبيه وسؤالهم المتكرر عنه، فيولد لديه الشعور بعدم الأمان وحاجته إلى العاطفة.

وبالتالي يعاني الأولاد غائبي الأب من فقدان الاستقلال النفسي، وتَمَثُّل الخضوع والمسايرة؛ بسبب غياب الأب المُوَجِّه والمُرشِد لأبنائه، والذي يساعد على تذليل المصاعب لأبنائه وحملهم تدريجياً على الاستقلال النفسي، كما أن الاتصال المباشر بين الابن وأبيه يعد من المقومات الضرورية لنمو شخصية الأولاد واستقرارها، وهناك دراسات أكدت العلاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأطفال، والممارسات الوالدية المتكاملة الداعمة للطفل، من حيث تقديره ودعم استقلاله، فهي ممارسات تزيد من إدراك الكفاءة الذاتية له[٤٤]، وإثبات ذاته.

سادساً: سلوك العناد.

سلوك العناد: هو "ظاهرة لا ينفذ فيها الطفل ما يؤمر به، أو يصر على تصرف ربما يكون خطأ أو غير مرغوب فيه، وهو سلوك انفعالي طارئ لدى الطفل"(٤٥).

ومع غياب الأب وانفراد الأم في التربية يتفاقم سلوك العناد لدى الأولاد؛ الذي بدوره يظهر نتيجة للإفراط الزائد في التدليل من قبل الوالدين، أو التذبذب في المعاملة بين اللين والقسوة، لتقوم الأم بدورها المنفرد؛ مما يؤدي إلى رغبة الطفل في تأكيد ذاته، خاصة عند انشغال الأب وعدم التواصل معه؛ مما يثير لدى الطفل نوعاً من الحقد الشديد على الوالدين.

وعليه تتلخص الأسباب الرئيسة لسلوك العناد لدى الأطفال مما يلي(٤٦):

- رغبة الطفل في تأكيد ذاته.
- الحالة النفسية للوالدين من الإفراط في التدليل الزائد.
- عدم إنصات الآباء للأَبناء.
- التذبذب في المعاملة بين اللين والحزم.
- عدم الاهتمام بالطفل بشكل مباشر.

كل تلك الأسباب تقود إلى سلوك العناد، والتي تزداد حدة ووضوحاً في حال غياب الأب عن أسرته؛ فالغياب يولد الإحساس بالوحدة وعدم الأمان والنقص الداخلي، الذي ينعكس على سلوك الطفل ليظهر العناد وعدم الانصياع لأوامر الأم، معبراً عما يشعر في داخله من تأثير ذلك الغياب.

سابعاً: ضعف الصلابة النفسية.

تُعرَّف الصلابة النفسية: أنها "سمة شخصية تمكِّن الفرد من التغلب على أحداث الحياة الضاغطة ومواجهتها بطريقة إيجابية، فيكون أكثر التزاماً بقيمه ومبادئه، ومتحكماً فيما يمر به من ضغوطات، فتصبح المشكلات بمثابة تحديات يمكن التغلب عليها؛ مما يحقق للفرد أكبر قدر من التوافق النفسي والصحة النفسية"(٤٧).

إن لسفر الأب للعمل في الخارج واغترابه عن أبنائه نتائج سلبية على الأولاد، تتمثل في العجز عن الكفاءة الاجتماعية والمعرفية وفي مفهوم الذات، واضطرابات في العلاقات، مما يؤثر على تماسك الشخصية؛ لأن الأولاد يفقدون الشعور بدعم الأب الذي يحملهم على مواجهة المحيط من حولهم ليكونوا أكثر تحملاً للضغوط، فالأب ينمي السلوك الانفعالي المتزن لدى الأولاد ويحفظ تصوراتهم نظيفة عن الانحدار(٤٨)، ويمدهم بالأمن النفسي والتوافق الاجتماعي وتقدير الذات، فالعلاقة التي تتسم بالدفء بين الطفل وأبويه تجعله أكثر شعوراً بالفاعلية وأكثر قدرة على المثابرة والتحدي والشعور بتوافر السند، وجميع العوامل المذكورة سابقاً تكسب الأولاد الصلابة النفسية التي استندت في الدرجة الأولى إلى محاكاة الأولاد لآبائهم في التعامل مع الضغوط والأزمات(٤٩).

ثامناً: انخفاض تقدير الذات.

يُعرَّف تقدير الذات: "أنه مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجهه الآخرون، وتتضمن

معتقداته فيما إذا كان يتوقع النجاح أو الفشل، وبالمفهوم النفسي فإن تقدير الذات يزود الفرد بحالة عقلية تهيؤه للاستجابة في ضوء توقعات النجاح والتقبل الاجتماعي"[٥٠].

ولتقدير الذات أهمية في تشكيل سلوك الفرد وتحديده؛ ليتصرف مع الناس وفق فكرته عن نفسه فيعمل تقديره لذاته كقوة دافعة لمواجهة الحياة بجدٍّ ونشاط، بينما يستسلم أمام مواقف الحياة عندما يكون تقديره لذاته منخفضاً، فمفهوم الذات يمثل المفتاح لشخصية الفرد وأداة تواصله مع البيئة وتفاعله الاجتماعي[٥١].

وتؤدي الأسرة –ولا سيما الأب– دورًا مهماً ومؤثراً في بلورة مفهوم تقدير الذات، من خلال تفاعل الأولاد مع الآباء وتوجيههم والتحكم بردود الفعل، وبالتالي تكوين فكرة الابن عن نفسه واحترامه لذاته وثقته بنفسه وسلوكياته المُوَجَّهة من الأب، والتي يتخللها التحفيز على خوض التجارب المختلفة والتنافس من أجل الأفضل، وبالتالي ارتفاع مستوى الطموح الذي يعمل على تنشيط الأولاد ودفعهم للعمل والتميز، وما سبق بدوره يعد مؤشراً مهماً في الصحة النفسية للأبناء، التي تعتمد بشكل أساسي على فكره بتقدير الذات والتوافق مع النفس، وهذا كله يُحرم منه الأولاد غائبي الأب في غالب الأحيان؛ لافتقادهم القوة الضابطة والموجهة في الأسرة، وقد أجريت العديد من الدراسات التي تؤكد انخفاض دافعية الإنجاز لدى الأولاد غائبي الأب، حيث ترتبط تلك الدافعية بعدة أبعاد ومكونات: كالثقة بالنفس، والقدرة على الاستقلالية، والطموح والمثابرة[٥٢]، بالإضافة إلى ارتباط دافعية الإنجاز وتقدير الذات في خبرات الفرد بالواقع واحتكاكه، وتأثره بالأحكام التي تلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية الانفعالية في حياته واستجاباتهم له[٥٣]، وهذا الشخص هو الممثل لشخصية الأب أمام أبنائه بالدرجة الأولى.

وفي حالات غياب الأب بسبب السفر عن أسرته والتصاق الطفل بأمه، يتولد شعور لدى الأولاد بدور الأب الثانوي، مع أن الأب له دور بالغ الأهمية في حياة الطفل، إذ تؤكد دراسة الكيند (Elkind)[٥٤]، أن الأطفال الصغار غالباً ما يرتبطون بآبائهم مثل ارتباطهم بأمهاتهم، ويعتبر الشخص المفضل لدى الأولاد الذكور والإناث في سن الثانية إلى الرابعة هو الأب، كما هو الحال في سن الخامسة إلى العاشرة، حيث أجمع الأطفال بهذه الدراسة على الإعجاب بشخص الأب، كما وجد أن الأطفال الذين لديهم أب يقظ ومنتبه يميلون إلى تكوين مفهوم إيجابي للذات.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

أولاً: الاستنتاجات:

توصلت الباحثات إلى الاستنتاجات الآتية:

١- يعرف الاغتراب الأبوي أنه: انقطاع الأب عن التواجد في الأسرة ليمارس مهامه بصورة مباشرة مدة طويلة بداعي السفر أو دواعي أخرى مؤثرًا ومتأثرًا بهم. ومن أبرز المصطلحات ذات الصلة بالاغتراب الأبوي: الحرمان الوالدي، والفراغ الأبوي.

٢- تنقسم آثار الاغتراب الأبوي على الأسرة إلى أربعة أقسام هي: المتعلقة بالأم، والمتعلقة بالأب، والمشتركة بين الوالدين، والمتعلقة بالأولاد. أما بعض تفصيلاتها فعلى النحو الآتي:

- من أبرز الآثار المتعلقة بالأم: اضطراب الدور الأنثوي، والتحكم بسلوك الأولاد وفقدان السيطرة على الأولاد مع مرور الوقت.
- من أبرز الآثار المتعلقة بالأب: القلق النفسي، والقلق الاجتماعي والمادي، وعدم إشباع حاجاته الزوجية وفشل الأب في كسب ودّ أبناءه واحترامهم.
- من أبرز الآثار المشتركة بين الوالدين: ضعف العلاقة الزوجية، والتعويض العاطفي (الخارجي).
- من أبرز الآثار المتعلقة بالأولاد: الانطواء الاجتماعي، والقلق النفسي وضعف التحصيل العلمي.

ثانياً: التوصيات:

من خلال الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثات، فإنهن يتقدَّمن ببعض المقترحات والتوصيات؛ بهدف حل مشكلة غياب الأب عن الأسرة، والتخفيف من الآثار المترتبة على ذلك الغياب، ومما يلي أهم التوصيات:

١. عدم انقطاع الآباء عن الأولاد بالسفر لمدة تزيد عن عام، بالإضافة إلى وعي الآباء بأهمية دورهم التربوي، فهم حلقة اتصال بين أبنائهم والمجتمع الخارجي، ما يوجب على الآباء الإكثار من تواجدهم مع الأولاد، وإن كان التواجد الفيزيائي متعذر فليحرص على التفاعل الوجداني معهم.
٢. ضرورة توعية الأمهات المنفردات في المسؤولية بتوطيد علاقتها مع الأولاد والتقرب منهم تعويضاً لهم عن غياب الأب، بالإضافة إلى معرفتهن بالأساليب السليمة في تربية الأولاد ورعايتهم.
٣. تمسك الأم بالدور الحازم تجاه الأولاد، والموازنة بين التدليل والحزم، وعدم إظهار مشاعر الضعف والخوف على الأولاد.
٤. أن تتعاضد مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات التطوعية والحكومية بالعمل على تخفيف آثار غياب الأب عن الأسرة، لأي سبب كان ذاك الغياب، وذلك بعقد برامج تأهيلية لأمهات الأولاد غائبي الأب؛ حتى يتمكنَّ من حمل المسؤولية.

الهوامش:

(١) يوسف، عبدالصبور والشاذلي، وائل، **غياب الأب وعلاقته بكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين**، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، مصر، ٢٠٢٠م، ص٦٨٦.

(٢) نادر، نجوى، **غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأولاد: دراسة ميدانية مقارنة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدرستي دمشق والسويداء**، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٤م، ص١٩٦-١٩٧.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، دط، دت، مج٨، ج١٨، ص٧١.

(٤) عبدالعال، السيد، **سفر الأب إلى الخارج وعلاقته ببعض مشكلات الأولاد في مرحلة المراهقة**، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، مصر، ١٩٨٩م، ص١٨-١٩.

(٥) الظفيري، عبدالوهاب، **النساء المعيلات للأسرة في حال غياب الأب نموذج أسر الشهداء**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، مج ٢٦، ع٩٨، ٢٠٠٠م، ص١٧-١٨.

(٦) نادر، **غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأولاد: دراسة ميدانية مقارنة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدرستي دمشق والسويداء**، مرجع سابق، ص١٩٦.

(٧) يوسف، صديق وعلي، ندى، **غياب الأب وأثره على السلوك العدواني لدى الأطفال**، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، مج٧، ع٢٥، ٢٠١٦.

(٨) يوسف والشاذلي، **غياب الأب وعلاقته بكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين**، مرجع سابق، ص٦٨٨.

(٩) إبراهيم، أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية: تركيا، ١٩٧٢م، ج١، ص٦٤٧.

(١٠) الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، عمان: دار أبو شنب، د.ت. ص٤٧٠.

(١١) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، مج١، ٢٠٠٧م، ص١٤.

(١٢) رجب، أحمد، **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء**، عمَّان: دار الفرقان، ط٢، ١٩٩٧م، ص١٢.

(١٣) إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مرجع سابق، ج١، ص٤.

(١٤) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، **الكليات**، دمشق: منشورات دار الثقافة، ط٢، ١٩٨١م، ص١٥.

(١٥) محمد، رفيدة، **سلوك العناد لدى عينة من الأولاد غائبي الأب في المرحلة العمرية (١١ – ٨) سنة: دراسة مقارنة**، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مج ٢٢، ع ٨٤، ٢٠١٩م، ص٤٢.

(١٦) عسل، خالد ومجاهد، فاطمة، **الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الإكلينكي**، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٠م، ص١٩ – ١٨.

(١٧) الحنفي، عبدالمنعم، **موسوعة علم النفس والتحاليل النفسية**، القاهرة: مكتبة مدبولي، ج١، ١٩٧٥م، ص٦٧.

(١٨) دسوقي، راوية، **تقدير الذات والقلق لدى أولاد المطلقين**، مجلة كلية التربية، طنطا- مصر، ع ٩ أ، ص٢٥٨.

(١٩) حبوش، آيت وراضية، متوري وسعيدة، صالحي، **اتجاه الطفل نحو الأب وانعكاساته على التوافق الشخصية والاجتماعي لديه: دراسة ميدانية لخمس حالات من الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق أو الإهمال**، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج٩، ع٢، ٢٠١٣، ص٤٠١.

(٢٠) للاستزادة: انظر: الظفيري، **النساء المعيلات للأسرة في حال غياب الأب نموذج أسر الشهداء**، مرجع سابق، ص١٧-٤٠.

(٢١) جالية، سميرة بنت محمد، **منهج القرآن في تعزيز الثقة بالنفس**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، مج (١٤)، ع(٤)، ٢٠١٨م، ص ٤١١.

(٢٢) مزاهرة، أيمن، **الأسرة وتربية الطفل**، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٥٨.

(٢٣) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم، حديث رقم ٩٩٦.

(٢٤) بدير، عثمان بيومي، **أخطاء يقع بها الآباء**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م، ص٧٣.

(٢٥) سلمان، نور، **خطورة غياب الأب عن أسرته (إذا استمر فترة طويلة)**، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار المنظومة،

مج٥٣، ع ١٣، ٢٠١٦م، ص٧٩ – ٧٨.

(٢٦) دكتوك، سيوك، **حديث إلى الأمهات: مشاكل الآباء في تربية الأولاد**، ترجمة: منير كامل، بيروت: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٩م، ص٦١٩.

(٢٧) شرقاوي، نجلاء، **المشكلات السلوكية لدى المراهقات من الأسر المتصدعة في ضوء بعض التغيرات**، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، ٢٠٠٣م، ص٢٣.

(٢٨) مزاهرة، **الأسرة وتربية الطفل**، مرجع سابق، ص١٥٨.

(٢٩) الحمد، نايف، **أثر برنامج في الإرشاد النفسي من منظور إسلامي في خفض القلق وتحقيق الصحة النفسية لدى طالبات كلية إربد الجامعية**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، مج(١٧)، ع(٣)، ٢٠١٢م، ص٢٤٥.

(٣٠) عماد، عبدالرزاق، **إدراك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية لدى الأولاد**، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني عشر، مصر، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥م، ص٤٣.

(٣١) نادر وآخرون، **غياب الأب علاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأولاد**، مرجع سابق، ص١٩٨.

(٣٢) كونجر، جون وتيجان، جيروم، **سيكولوجية الطفولة الشخصية**، ترجمة: أحمد عبدالعزيز وجابر عبدالحميد، القاهرة: دار النهضة، ١٩٧٠م، ص٢٣٢.

(٣٣) العيسوي، عبدالرحمن، **دراسات في السلوك الإنساني**، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٠م، ص١٤.

(٣٤) يوسف وعلي، **غياب الآباء وأثره على السلوك العدواني لدى الأطفال**، مرجع سابق، ص١٧٥.

(٣٥) الكفافي، عبدالحميد وكفافي، علاء الدين، **معجم علم النفس والطب النفسي**، القاهرة: دار النهضة، ١٩٩٨م، ص١٧٨.

(٣٦) السيد، محمد، **مشكلات الطفل السلوكية**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٩٩٥م، ص٤١– ص٤٦.

(٣٧) للاستزادة انظر: الظفيري، **النساء المعيلات للأسرة في حالة غياب الأب نموذج أسر الشهداء**، مرجع سابق، ص١٧–٤٠.

(٣٨) سلامة، أمير، **الحرمان الوالدي وأثره في كل من التحصيل الدراسي وتقدير الذات ومستوى الطموح لدى طلبة منطقة الخليل**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م، ص٢.

(٣٩) نادر، **غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأولاد، دراسة ميدانية مقارنة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدرستي دمشق والسويداء**، مرجع سابق، ص٢١.

(40) Ruba alshboul,Haifa Alfawaris , Assma alshboul**, Role of parental Believes and Focus to Improve the Quality of Islamic Schooling in the Western World**, Turky, Eurasian Journal of Educational Research, vol 96, 2021 , p102-103 ,

(٤١) كامل، سيد، **الصحة النفسية والتوافق**، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٩م، ص٢٤.

(٤٢) حبوش وراضية وصالحي، **اتجاه الطفل نحو الأب وانعكاساته على التوافق الشخصية والاجتماعي لديه**، مرجع سابق، ص٣٩٧ – ٤٢٣.

(٤٣) عماد، مصطفى، **الخصائص النفسية للأبناء الذكور المتغيب آباؤهم وغير المتغيبين: دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٥م، ص٣١٠.

(٤٤) الصرايرة، خالد، **الكفاءة الذاتية المدرسة وعلاقتها بالممارسات الوالدية الداعمة للاستقلال الذاتي لدى الأطفال**، رسالة

ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان–الأردن، ١٩٩٢م، ص٧٤.

(٤٥) محمد، رفيدة، **سلوك العناد لدى عينة من الأولاد غائبي الأب في المرحلة العمرية من(٨–١١) سنة: دراسة مقارنة**، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مصر، مج ٢٢، ع ٨٤، ٢٠١٩م، ص ٤٢.

(٤٦) محمد، **سلوك العناد لدى عينة من الأولاد غائبي الأب في المرحلة العمرية (٨–١١) سنة**، مرجع سابق، ص٤١ – ٤٨.

(٤٧) يوسف، عبدالصبور والشاذلي، وائل، **غياب الأب وعلاقته بكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين**، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، مصر، ٢٠٢٠م، ص٦٩٥.

(48) Ruba alshboul, Haifa Alfawaris**, Social Morals in the Quran and Sunna**, Austria, European Journal for Philosophy of Religion ,Vol 15,No1,2023 ,p255-256

(٤٩) يوسف والشاذلي، **غياب الأب وعلاقته بكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين**، مرجع سابق، ص٦٩٥ – ٧٠٩.

(50) cooper smith, **S , Self-steem Inventory palo Alto**, C.A:consulting psychologist press,1981, p13.

(٥١) الكفافي وكفافي، **معجم علم النفس والطب النفسي**، مرجع سابق، ص١٤.

(٥٢) إمام، أميرة وآخرون، **غياب الأب وعلاقته بدافع الإنجاز**، رسالة ماجستير، جامعة بنها، مصر، ٢٠١٨م، ص٧.

(٥٣) الأشول، عادل عز الدين، **مقياس مفهوم الذات للأطفال**، كتب التعليمات والتقنيات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٦٥.

(54) El kind , D, **Development of the child** ,New York ,willey ,international ,john wiley and Sons ink, 1978, p5.

قائمة المصادر والمراجع:

- إبراهيم، أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية: تركيا، ١٩٧٢م.
- إمام، أميرة، وآخرون، **غياب الأب وعلاقته بدافع الإنجاز**، رسالة ماجستير، جامعة بنها، مصر، ٢٠١٨م.
- الأشول، عادل عز الدين، **مقياس مفهوم الذات للأطفال**، كتب التعليمات والتقنيات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٨م.
- بدير، عثمان بيومي، **أخطاء يقع بها الآباء**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠م.
- جالية، سميرة بنت محمد، **منهج القرآن في تعزيز الثقة بالنفس**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، مج (١٤)، ع(٤)، ٢٠١٨م، ص ٤١١.
- حبوش، آيت وراضية، متوري وسعيدة، صالحي، **اتجاه الطفل نحو الأب وانعكاساته على التوافق الشخصية والاجتماعي لديه: دراسة ميدانية لخمس حالات من الأطفال المحرومين من الأب بالطلاق أو الإهمال**، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، مج٩، ع٢، ٢٠١٣، ص٤٠١.
- الحمد، نايف، **أثر برنامج في الإرشاد النفسي من منظور إسلامي في خفض القلق وتحقيق الصحة النفسية لدى طالبات كلية إربد الجامعية**، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، مج(١٧)، ع(٣)، ٢٠١٢م، ص٢٤٥.
- الحنفي، عبدالمنعم، **موسوعة علم النفس والتحاليل النفسية**، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٧٥م.
- دسوقي، راوية، **تقدير الذات والقلق لدى أولاد المطلقين**، مجلة كلية التربية، طنطا– مصر، ع ٩ أ، ص٢٥٨.

- دكتوك، سيوك، **حديث إلى الأمهات: مشاكل الآباء في تربية الأولاد**، ترجمة: منير كامل، بيروت: المؤسسة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.
- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، عمان: دار أبو شنب، د.ت.
- رجب، أحمد، **فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء**، عمَّان: دار الفرقان، ط٢، ١٩٩٧م.
- سلامة، أمير، **الحرمان الوالدي وأثره في كل من التحصيل الدراسي وتقدير الذات ومستوى الطموح لدى طلبة منطقة الخليل**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م.
- سلمان، نور، **خطورة غياب الأب عن أسرته (إذا استمر فترة طويلة)**، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مج٥٣، ع١٣، ٢٠١٦م، ص٧٩ – ٧٨.
- السيد، محمد، **مشكلات الطفل السلوكية**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ١٩٩٥م.
- شرقاوي، نجلاء، **المشكلات السلوكية لدى المراهقات من الأسر المتصدعة في ضوء بعض التغيرات**، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، مصر، ٢٠٠٣م.
- الصرايرة، خالد، **الكفاءة الذاتية المدرسة وعلاقتها بالممارسات الوالدية الداعمة للاستقلال الذاتي لدى الأطفال**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان–الأردن، ١٩٩٢م.
- الظفيري، عبدالوهاب، **النساء المعيلات للأسرة في حال غياب الأب نموذج أسر الشهداء**، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، مج ٢٦، ع٩٨، ٢٠٠٠م، ص١٧–١٨.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، دط، دت.
- عبد العال، السيد، **سفر الأب إلى الخارج وعلاقته ببعض مشكلات الأولاد في مرحلة المراهقة**، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، مصر، ١٩٨٩م.
- عبد الصبور، يوسف والشاذلي، وائل: **غياب الأب وعلاقته بكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين**، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، مصر، ٢٠٢٠م.
- عسل، خالد ومجاهد، فاطمة، **الاغتراب النفسي بين الفهم النظري والإرشاد النفسي الإكلينكي**، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٠م.
- عماد، عبدالرزاق، **إدراك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية لدى الأولاد**، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الثاني عشر، مصر، مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥م.
- عماد، مصطفى، **الخصائص النفسية للأبناء الذكور المتغيب آباؤهم وغير المتغيبين: دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٥م.
- العيسوي، عبدالرحمن، **دراسات في السلوك الإنساني**، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٠م.
- كامل، سيد، **الصحة النفسية والتوافق**، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، ١٩٩٩م.
- الكفافي، عبدالحميد وكفافي، علاء الدين، **معجم علم النفس والطب النفسي**، القاهرة: دار النهضة، ١٩٩٨م.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، **الكليات**، دمشق: منشورات دار الثقافة، ط٢، ١٩٨١م.
- كونجر، جون وتيجان، جيروم، **سيكولوجيةالطفولة الشخصية**، ترجمة: أحمد عبدالعزيز وجابر عبدالحميد، القاهرة: دار النهضة،

١٩٧٠م.

- محمد، رفيدة إبراهيم، **سلوك العناد لدى عينة من الأولاد غائبي الأب في المرحلة العمرية من(٨-١١) سنة: دراسة مقارنة**، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، مصر، مج ٢٢، ع ٨٤، ٢٠١٩م، ص ٤٢.
- مزاهرة، أيمن، **الأسرة وتربية الطفل**، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٩م.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، مج١، ٢٠٠٧م.
- نادر، نجوى، **غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأولاد: دراسة ميدانية مقارنة لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدرستي دمشق والسويداء**، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٤م.
- يوسف، صديق وعلي، ندى، **غياب الأب وأثره على السلوك العدواني لدى الأطفال**، مجلة الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، مج٧، ع٢٥، ٢٠١٦.
- يوسف، عبدالصبور والشاذلي، وائل، **غياب الأب وعلاقته بكل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين**، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، مصر، ٢٠٢٠م.
- cooper smith, S, **Self-steem Inventory palo Alto**, C.A: consulting psychologist press, 1981, p13.
- El kind , D, **Development of the child** ,New York, willey, international, john wiley and Sons ink, 1978, p5
- Ruba ALshboul, Haifa Fawaris **,** Asma ALshboul**, Role of parental Believes and Focus to Improve the Quality of Islamic Schooling in the Western World**, Turky, Eurasian Journal of Educational Research,vol 96, 2021 , p102-103.
- Ruba ,ALshboul Haifa, Fawaris**, Social Morals in the Quran and Sunna**, Austria, European Journal for Philosophy of Religion ,Vol 15,No1,2023 ,p255-256

Alruwminh:

- Abn manzuri, muhamad bin mukram, lisan alearbi, bayrut: dar sadir, mij1, 2007m.
- Al'ashul, eadil eizi aldiyn, miqyas mafhum aldhaat lil'atfali, kutub altaelimat waltiqniaati, alqahirata: maktabat al'anjilu almisriati, 2008m.
- Aleiswi, eabdalrahman, dirasat fi alsuluk al'iinsanii, alqahirati: dar almaearifi, 2000m.
- Alhamdi, nayif, 'athar barnamaj fi al'iirshad alnafsii min manzur islamiin fi khafd alqalaq watahqiq alsihat alnafsiat ladaa talibat kuliyat irbid aljamieiati, almajalat al'urduniyat fi aldirasat al'iislamiati, jamieat al albit, al'urdun, mij(17), ea(3), 2012m , sa245.
- Alhanafii, eabdalmaneam, mawsueat eilm alnafs waltahalil alnafsiati, alqahirati: maktabat madbuli, 1975m.
- Alisayidi, muhamadu, mushkilat altifl alsulukiati, al'iiskandariata: dar alfikr aljamieii, 1995mi.

- Alkafafi, eabdalhamid wakafafi, eala' aldiyni, muejam eilm alnafs waltibi alnafsii, alqahirati: dar alnahdati, 1998mi.
- Alkufwi, 'abi albaqa' 'ayuwb bin musaa, alkiliati, dimashqa: manshurat dar althaqafati, ta2, 1981mi.
- Alraazi, zayn aldiyn muhamad bin 'abi bakr, mukhtar alsahahi, eaman: dar 'abu shanba, da.t.
- Alsarayrt, khalidu, alkafa'at aldhaatiat almadrasat waealaqatuha bialmumarasat alwalidiat aldaaeimat lilaistiqlal aldhaatii ladaa al'atfali, risalat majistir, aljamieat al'urduniyatu, eaman-al'urdunn, 1992m.
- Alzafiri, eabdalwahabi, alnisa' almaeilat lil'usrat fi hal ghiab al'ab namudhaj 'asr alshuhada'i, majalat dirasat alkhalij waljazirat alearabiati, jamieat alkuayti, maj 26, ea98, 2000m, sa17-18.
- Bdir, euthman biumi, 'akhta' yaqae biha alaba', alqahirati, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 2010m.
- Diktuk, siuk, hadith 'iilaa al'umahati: mashakil alaba' fi tarbiat al'abna'i, tarjamatu: munir kamil, bayrut: almuasasat alearabiat liltibaeat walnashri, 1999m.
- Dsuqi, rawiatu, taqdir aldhaat walqalaq ladaa al'abna' almutliqina, majalat kuliyat altarbiati, tanta- misr, e 9 'a, sa258.
- Eabd aleali, alsayidu, safar al'ab 'iilaa alkharij waealaqatuh bibaed mushkilat al'abna' fi marhalat almurahaqati, risalat majistir, jamieat almansurat, masr, 1989m.
- Eabd alsabur, yusuf walshaadhili, wayil: ghiab al'ab waealaqatuh bikulin min alsalabat alnafsiat walmusanadat aliajtimaeiat ladaa eayinat min almurahiqina, risalat majistir, jamieat suhaj, masr, 2020m.
- Eamadi, eabdalrazaaqi, 'iidrak alghiab alnafsii lil'ab walmushkilat alsulukiat ladaa al'abna'i, waraqat eamal muqadimat lilmutamar alsanawii althaani eashra, masra, markaz al'iirshad alnafsii, kuliyat altarbiati, jamieat eayn shams, 2005m.
- Eamadi, mustafaa, alkhasayis alnafsiat lil'abna' aldhukur almutaghayab abawuhum waghayr almutaghayibina: dirasat muqaranati, risalat majistir, kuliyat aladab, jamieat alzaqaziq, masr, 2005m.
- Easala, khalid wamajahid, fatimatu, al'iightirab alnafsiu bayn alfahm alnazarii wal'iirshad alnafsii al'iiklinki, al'iiskandiriati: dar alwafa' liltibaeat walnashri, ta1, 2010m.
- Hbush, ayt waraditun, mutawri wasaeidata, salihy, aitijah altifl nahw al'ab waineikasatih ealaa altawafuq alshakhsiat walaijtimaeii ladayhi: dirasat maydaniat likhams halat min al'atfal almahrumin min al'ab bialtalaq 'aw al'iihmali, almajalat alduwliat lildirasat altarbawiat walnafsiati, mij9, ea2, 2013, sa401.
- Ibn aashuur, mohammad altahir, tafseer altahreer waltanweer, dar sahnoun lelnasher waltawzea', tounis.

- Ibrahim, anis wakhrun, almuejam alwasiti, almaktabat al'iislamiatu: turkia, 1972mi.
- Iimam, amiratu, wakhrun, ghiab al'ab waealaqatuh bidafie al'iinjazi, risalat majistir, jamieatan binha, masr, 2018m.
- Jalit, samirat bint muhamadi, manhaj alquran fi taeziz althiqat bialnafsi, almajalat al'urduniyat fi aldirasat al'iislamiati, jamieat al albayt , al'urdun, mij (14) , ea(4), 2018m , s 411.
- Kamil, sayid, alsihat alnafsiat waltawafuqu, masra: markaz al'iiskandariat lilkitabi, 1999m.
- Kunjir, jun watijan, jirum, saykulujiatualtufulat alshakhsiati, tarjamatu: 'ahmad eabdaleaziz wajabir eabdalhamid, alqahirata: dar alnahdati, 1970m.
- Mislma, 'abu alhusayn muslim bin alhajaji, sahih muslmi, birut: dar alfikri, 2000m.
- Muhamadu, rufidat 'iibrahim, suluk aleinad ladaa eayinat min al'abna' ghayibi al'ab fi almarhalat aleumriat min (8-11) sanatun: dirasat muqaranati, majalat dirasat altufulati, jamieat eayn shams, masr, maj 22, e 84, 2019m, s 42.
- Muzaharatu, 'ayman, al'usrat watarbiat altifla, eaman: dar almanahij lilnashr waltawziei, ta1, 2009m.
- Nadr, najwaa, ghiab al'ab waealaqatuh bibaed almutaghayirat alnafsiat ladaa al'abna'i: dirasat maydaniat muqaranatan ladaa talbat almarhalat althaanawiat fi madrasatay dimashq walsuwayda', risalat dukturah, jamieat dimashqa, suria, 2004m.
- Rajaba, 'ahmadu, falsafat altarbiat fi al'iislam antima' wartiqa'u, emman: dar alfirqan, ta2, 1997m.
- Salamatu, 'amiri, alhirman alwalidii wa'atharuh fi kulin min altahsil aldirasii wataqdir aldhaat wamustawaa altumuh ladaa talbat mintaqat alkhalil, risalat majistir, jamieat alyrmuk, 2002m.
- Shraqawi, najla'i, almushkilat alsulukiat ladaa almurahaqat min al'usr almutasadieat fi daw' baed altaghayurati, risalat majistir, kuliyat altarbiat biqina, jamieat janub alwadi, masr, 2003m.
- Slaman, nur, khuturat ghiab al'ab ean 'usratih ('iidha aistamara fatrat tawilatun), majalat wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, maj 53, e 13, 2016m, sa79 - 78.
- Yusif , abedel sabur wakhrun , ghiab al'ab waalaqafnhu bikulin minal salabat elnafsiat walmusanadaf elijtim aeiati ladaa aeyinat min almurahiqina , risalat majistis , jamieat suhaj , masar ,2020m.
- Yusif, sidiq wakhrun, ghiab al'ab wa'atharuha alaa alsuluk aludwanii ladaa al'atfali, majallat aldirasat alulia, jamieat alniylin, alsuwdan.